إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة أغسطس ٢٠١٦ م

العذراء أم رئيس الكهنة

ونحن نحتفل هذا الشهر بصوم السيدة العذراء وعيدها أود أن أتأمل معكم في دورها لا كمجرد زوجة كاهن ولكن كأم لرئيس الكهنة الأعظم، وكيف كانت تسلك في مواقف عديدة تصلح لأن تكون نموذجاً وقدوة لكل زوجة كاهن.

(١) لما قبلت السيدة العذراء بشارة الملاك وقالت نعم لدعوة السماء أن تكون أماً لله سلمت حياتها تسليماً كاملاً بين يدي الله منذ تلك اللحظة وأظهرت استعداداً كاملاً لقبول كل متطلبات المهمة الموضوعة على عاتقها بكل ما فيها من ألم ومعاناة. هكذا ينبغي على زوجة الكاهن التي وضعت يدها على المحراث، وقالت نعم لدعوة زوجها للكهنوت أن تكون نعمها نعم وألا تعود تنظر إلى الوراء بل تسلم حياتها بين يدي خالق أمين ومدبر حكيم.

(٢) لم تستنكف السيدة العذراء من خدمة أليصابات ولم تعتبر أن بشارة الملاك لها تضعها في فئة خاصة. هكذا زوجة الكاهن المتواضعة تخدم الجميع كواحدة منهم معدودة بين صفوفهم دون أن تطلب معاملة خاصة لكونها زوجة الكاهن.

(٣) السيدة العذراء لم تنشغل بالتفكير السلبي ولم تعُل هم ما ينتظرها من معاناة وألم وشك، لكنها أخذت تعظم الرب وتسبحه. هكذا زوجة الكاهن الإيجابية تقاوم روح التذمر الرديء بالتسبيح والشكر الدائم لله.

(٤) السيدة العذراء لما ولدت ابنها وسمعت ما قيل عنه من عجائب من قِبَل الرعاة وحنة النبية وسمعان الشيخ لم تنتفخ لكونها أماً لطفل غير عادي ولكنها حفظت جميع الكلام متفكرة به في قلبها. هكذا لا ينبغي على زوجة الكاهن صاحب المواهب العديدة الحاصل على مديح الجميع أن تنتفخ لكونها زوجته بل تبقى مصلية ليل ونهار في قلبها لكي يحفظ الرب زوجها الكاهن من فخاخ إبليس وحيله.

(٥) لم تعتبر السيدة العذراء أن كونها أماً لله يعفيها من الخضوع للناموس بل اعتنت بكل اهتمام أن تكمل كل شيء حسب الناموس. هكذا ينبغي على زوجة الكاهن أن تكون ساهرة على قانونها الروحي متممة إياه بكل دقة عالمة أن كهنوت زوجها لن يمنحها امتيازات روحية خاصة ودخولاً غير مشروط لملكوت السماوات.

(٦) لما عاتبت السيدة العذراء الصبي يسوع على بقائه في الهيكل في أورشليم وأجابها أنه ينبغي أن يكون فيما لأبيه لم تعتبر أن رده هذا يعني عدم محبته ورعايته لها لكنها حفظت هذه الأمور في قلبها بكل وداعة وهدوء. هكذا زوجة الكاهن الحكيمة تتفهم جيداً أن اهتمام زوجها الأول هو أن يكون فيما لله منفذاً مشيئته دون أن تتهمه بالتقصير في رعايتها ورعاية الأسرة.

(٧) لما ذهبت السيدة العذراء مع السيد المسيح إلى عرس قانا الجليل لاحظت بسرعة بديهة فراغ الخمر فنبهت ابنها إلى ذلك ثم تركته يتصرف، هكذا زوجة الكاهن تنبه زوجها بكل وداعة إلى بعض الثغرات أو الأمور التي تفوته في الخدمة. إنها تعرض عليه الاحتياجات وتترك له مهمة إدارة الموقف دون أن تملي عليه طريقة تصرف معينة.

(٨) لما أرسلت السيدة العذراء وإخوة يسوع إليه يدعونه فأشار للجمع قائلاً: "ها أمي وإخوتي" (مر٣:٣٤) لم يذكر الكتاب أنها شعرت بالغيرة لتفضيله الجموع عليها أو أنها غضبت وعاتبته. هكذا ينبغي على زوجة الكاهن أن تتفهم جيداً أن زوجها الكاهن ليس حكراً عليها وملكاً لها وحدها بل هو أب وابن وأخ للجميع أيضاً.

(٩) لما صلب يسوع كانت السيدة العذراء واقفة عند صليبه تشاركه آلامه لحظة بلحظة دون أن تحثه على التملص من الصليب والهروب من تكاليف إتمام رسالته الخلاصية التي بلغت حد إهراق الدم. هكذا ينبغي على زوجة الكاهن أن تحمل الصليب مع زوجها وأن تشاركه آلامه دون أن تتعبه بدعوات حثيثة للنزول عن الصليب وتوفير الجهد والصحة والوقت.

(١٠) لما تمجد السيد المسيح بقيامته كانت السيدة العذراء شريكة له في أفراح وأمجاد القيامة. هكذا زوجة الكاهن تشارك الكاهن آلامه وأتعابه على رجاء مشاركته في أفراح حصاد خدمته وبهجة لحظة تسليم الوزنات المتضاعفة لحساب الملكوت.